العدد 21A 2 تموز 2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
NO.21A2 Jul.2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

شخصيّة الرسول محمد (ﷺ) في شعر أحمد شوقي

م. م. رحاب صالح خليل
المديرية العامة لتربية بغداد / الكرخ الثانية
rhab29819@gmail.com

الملخص :

تتلخّصُ فكرة بحثنا الموسوم بعنوان (شخصية الرسول محمد (ﷺ) في شعر أحمد شوقي) برصد أنماط شخصية النبي محمد (ﷺ) ، ولإثبات فكرة بحثنا فقد انصب اختيارنا على النَّص الشعري للشاعر أحمد شوقي وتحديدًا القصائد التي قالها في مدح خير البرية محمد ، ورصدنا ثلاثةَ أنماطٍ تشكّلت لشخصيّة النبي عبر قصائده المدحية، وفي سبيل تحقيق ذلك، فقد ارتأيت تقسيم البحث على مقدّمة وثلاثة أقسامٍ رئيسة تطرّقتُ في المقدّمة إلى عدّ عنصر الشخصيّة في النص الشعري؛ بوصفها مرجعًا أدبيا ورمزا اتخذه الشعراء وسيلةً للتعبير عن رؤاهم وأفكارهم للمتلقي ومنهم ، أحمد شوقي الذي أراد باستحضار شخصية النبي التعبير عن الواقع المؤلم وإصلاحه من جهة والبحث عن ذاته التائهة من جهةٍ أُخرى .

توقّفتُ في القسم الأول على وصف شخصيّة النبي الإنسان والتركيز على اخلاق النبي في بيته وفي تعامله مع أُسرته بوصفه شخصية سوية متكاملة يُحسن التكيف مع نفسه، ومع أفراد عائلته، وأفراد المجتمع وهو يتفاعل في اتزان واعتدال واثق بنفسه مؤكّدا لذاته في غير تطرّف ذا صلة طيبة مع المجتمع ، واعتماد الشاعر التركيب الاسمي في وصف شخصيته (ﷺ)، وكانت التراكيب بسيطة في معظمها ؛ وذلك يعود إلى بساطة شخصيّة الرسول.

أمّا القسم الثاني، فقد درست فيه شخصية الرسول (ﷺ) بوصفه رسولًا وداعيًا ، وقد تجلّت أبعاد شخصيته المتسمة بالصبر والثبات مرورًا بمراحل الدعوة، نزول الوحي، وذكر معجزاته .

يليه القسم الثالث، فقد تجلّت فيه أبعاد شخصية النبي المحارب بوصف هيبته وشجاعته والتركيز على أخلاقه وقيمه النبيلة في الحرب؛ مما جعله (ﷺ) قائدًا ثوريًا و فارساً مقدامًا نبيلا ورحيمًا .

ثُم ختمت البحث بخاتمة دوّنتُ فيها النتائج التي توصلتُ إليها، تليها قائمة المصادر والمراجع ، متخذة المنهج التحليلي الوصفي أداةً في الكشف عن أنماط شخصية الرسول(ﷺ)،والأبعاد التي ساهمت في تشكيلها.

الكلمات المفتاحية : شخصية النبي محمد (ﷺ) ، شعر أحمد شوقي.

The Personality of the Prophet Muhammad (PBUH) in the Poetry of Ahmed Shawqi

Asst. Lecturer Rahab Saleh Khalil
General Directorate of Education, Baghdad / Al-Karkh Second
Email: rhab29819@gmail.com

Abstract

This study, entitled "The Character of Prophet Muhammad (PBUH) in the Poetry of Ahmed Shawqi," examines the various representations of the Prophet Muhammad's personality in the poetry of Ahmed Shawqi. To demonstrate the study's central idea, the research focuses on Shawqi's poetic texts, particularly his poems composed in praise of the Prophet. The study identifies three major patterns through which the Prophet's personality is portrayed in these poems .To achieve its objectives, the research is organized into an introduction and three main sections. The introduction discusses the concept of character in poetic discourse as a literary reference and symbolic device through which poets express their visions and ideas. Ahmed Shawqi employed the personality of the Prophet not only to portray an ideal

model but also to express the painful reality of his time, seek reform, and reflect his own spiritual and intellectual concerns .The first section examines the Prophet's personality as a human being, emphasizing his noble character within his household and his compassionate treatment of his family. It presents him as a balanced and integrated individual who interacted harmoniously with himself, his family, and society. The study also highlights Shawqi's reliance on nominal sentence structures in depicting the Prophet, noting that the simplicity of these linguistic constructions reflects the simplicity and perfection of the Prophet's character .The second section explores the Prophet's personality as a Messenger and preacher, illustrating the dimensions of his patience, steadfastness, the stages of his prophetic mission, the revelation of the Qur'an, and his miracles .The third section analyzes the Prophet's personality as a warrior, focusing on his dignity, courage, and noble ethics in warfare, which established him as a courageous, honorable, compassionate, and exemplary leader .The study concludes with the main findings, followed by a list of references. It adopts the descriptive-analytical approach to investigate the patterns of the Prophet's personality (PBUH) and the dimensions that contributed to their formation.

Keywords: Prophet Muhammad (PBUH), Character, Ahmed Shawqi's Poetry.

المقدّمة :

يعدُّ التراث الديني في كل العصور ولدى كل الأُمم مصدرًا سَخيًا من مصادر الإلهام الشعري، إذ يستمد منه الشعراء نماذج وموضوعات وصورًا أدبية، فالأدب العالمي حافل بالكثير من الأعمال الأدبية العظيمة التي محورها شخصية دينيّة أو موضوع ديني، فتعدُّ المرجعيات الدينيّة أهم المرجعيات التي حاول الشعراء العرب محاكاتها؛ لأنها مرتبطة بالجانب العقائدي لديهم ، فتمثّل الشخصيات الدينية مصدرًا ثريًا من مصادر إلهام الشعراء، ومفتاحًا من مفاتيح عالمهم الأدبي، ولهذا أدركَ الشعراء المعاصرون أنَّ التراث الديني مصدر غني ومهمٌ يجب عليهم أن لا يستغنوا عنه ، ولعل أبرز الشخصيات الدينية المستدعاة في الأعمال الأدبية على وجه العموم والشعرية على وجه الخصوص هي شخصية النبي محمد (ﷺ) التي اتخذت موقفًا مميزًا في مسيرة العقيدة والدين [1]، والشاعر أحمد شوقي من الشعراء المعاصرين المتربع على إمارة الشعر العربي؛ مبايعهُ عليها الشعراء العرب، متميزا بعمق عاطفته الإسلامية والوطنية، وهو أكثر شعراء العصر الحديث ميلًا للإسلام فقد وظّف في شعره شخصيات تاريخية ترتبط بالعقيدة والدين لا سيما شخصية النبي الأكرم محمد (ﷺ) [2]، فقد احتلت شخصيّة النبي محمد(ﷺ) في نصه الشعري المساحة الأكبر؛ بوصفه رمزًا لكلِّ قضيةٍ نبيلة وخصلة حميدة، "فتوظيف الشخصيّة في القصيدة المعاصرة وجعلها وسيلة تعبيرية إيحائية يعبّر بها الشاعر عن رؤاهُ ومواقفه وبما ينسجم مع تجربته في الموقف الشعري" [3]، وأحمد شوقي اختار من شخصيات التاريخ ما يوافق طبيعة الأفكار والقضايا والهموم التي يريد نقلها للمتلقي؛ للتحدّث بلسان المصلح الديني والاجتماعي ، فضلًا عن غايته الشخصية في الشفاعة والتوسل قائلًا :

إنَّ جلَّ ذَنْبي عَنْ الغُفْرَانِ لي أمل ... في اللهِ يَجْعَلَني في خَيرِ مُعْتَصَمِ
إذا خَفَضّتُ جَنَاحَ الذُّلِ أسْأله ... عزُّ الشَّفاعةِ لم أسألْ سوى أُممِ
لَزِمتُ بابَ أَميرِ الأَنبِياءِ وَمَن ... يُمسِك بِمِفتاحِ بابِ اللهِ يَغتَنِمِ

[1]) ينظر : استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر: ، علي عشري زايد، الشركة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس ط٢، ١٩٨٧،١٢١-١٢٢ .
[2]) ينظر: الأدب العربي المعاصر في مصر، شوقي ضيف ، مكتبة الإنجليزية المصرية، مصر، ١١٠
[3]) ينظر :استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، ١٢٧ .

علقت مِن مَدحِهِ حَبلاً أُعَزُّ بِهِ في يَومِ لا عِزَّ بِالأَنسابِ وَاللُحَمِ [4]

تكشف الأبيات انكسار وتذلل أحمد شوقي وهو يلقي رجاءه بأن يغفر الله له ذنوبهُ، متخذًا من سيرة الرسول (ﷺ) قدوةً حسنةً له مستشفعًا بذلك عند ربه الكريم، فقد تمظهرت غايته تلك في شعره عبر سرد الأوصاف الحسية والمعنوية لشخصية النبي محمد (ﷺ)،فهو لا يسردها كتقرير إخباري بل يربطها بأثره على نفسه ؛ مما يجعل وصفه نابضًا بالحياة، ، فعند دراسة شخصية معينة يجب الأخذ بالحسبان شكله، حركته، تعبيره ودراسة سلوكهُ في الماضي والحاضر، وخبراته السابقة وأماله ومتاعبه، ورأي الناس فيه، ورأيهُ في نفسه، وما عليه في الواقع [5] ، وفي سبيل ذلك سنبدأ برصد تمظهرات الشخصية الإنسانية قبل البعثة النبوية عبر التركيز على مرحلة التأسيس الأخلاقي الفطري بوصفه إنسانا اصطفاه الله بصفات تفوق أقرانه.

١-١ شخصية النبي الإنسان

تعرّف الشخصية الإنسانية وفق المذهب الغائي المؤمن بنظرية الكمال النفسي وتحقيق الذات المتحقق بوساطة المقياس الأخلاقي، فالأحكام الأخلاقية التي نصدرها على الأفعال الإنسانية الاختيارية تترتب على أثرها والغاية التي تفضي إليها، فباعث الخير هو مصدر الصفات الأخلاقية التي تتصف بها الأفعال الإنسانية ، و الخير الأعلى هو أساس الواجب وهذا الخير يجب أن يُطلب بين آثار الأفعال ونتائجها ، وقسّم علماء الأخلاق بين نوعين من الواجبات الإنسانية، الأولى خاصة بالفرد والثانية تخص المجتمع فهم يفرّقون بين واجب المرء نحو نفسه وواجبه نحو أخيه الإنسان [6]، وفي هذا السياق يوظّف أحمد شوقي شخصية النبي محمد (ﷺ) بوصفه رمزًا للأخلاق التي لها مكانة كبيرة ضمن الموروث الديني ، و قد تنوعت مراجع ومصادر أحمد شوقي في وصف شخصية النبي محمد ﷺ وشمائله وأخلاقه من القرآن الكريم ، والحديث الشريف، والسير والأخبار ، فقد عمد إلى استعمال التركيب الفعلي في سرد الوقائع التاريخية وتتبّع أخبار الرسول من ميلاده وحتى وفاته كما نقرأ قوله في قصيدته نهج البردة :

قَـدْ نَـزَلَ اليُتـمَ بـهِ جَنِينَـا لَـمْ يَتَهيـبْ سَـيّد الَبنينَـا
فَنهَضَـــتْ بِـــأَمْرِهِ العِنـَـاية تُحسِـنُ فـي نَشْـأتِهِ البنـــايه
لمّـــا حَـــواهُ آلـــهُ يَتيمًـا حَـوى فريـدا يَسْـلُكُهم يَتيمًـا
فَشَبَّ حُلوًا سمتُهُ ودَلَّهُ لَيسَ لَهُ منَ اليُتْمِ ذُلّه [7]

امَّا قصيدته الهمزية النبوية فينشدُ فيها مادحًا بشعرهِ:

نِـعمَ الـيَتيمُ بَدَت مَخايِلُ فَضلِهِ وَالـيُـتـمُ رِزقٌ بَـعضُهُ وَذَكاءُ [8]

يشير أحمد شوقي في هذه الأبيات إلى يتم الرسول قائلًا : إن اليتم قد نزل على رسول الله، وهو جنين في بطن أمه عندما مات أبوه عبدالله، وعندما بلغ الرسول ست سنوات توفيت أُمُّه آمنة بنت وهب وأصبح يتيم الأبوين، فشبَّ النبي والله تعالى يكلؤهُ ويحفظهُ ويَحْوطهُ من أقذار الجاهلية؛ لّما يريد من كرامته ورسالته، حتى بلغَ أَشُدهُ فكان أَفضلُ قومهِ مروءةً، وأحسنهم خُلُقًا، وأكرمهم حَسبًا، وأَحسَنُهمْ جِوا رًا، وأَعظَمُهم حُلُمًا، وأَصْدَقُهم حَدِيثًا، وأَبْعَدُهُمْ مِن الفُحْشِ والأخلاقُ التي تدنس الرجال، تنزهًا وتكرمًا، حتى أُنهُ لم يُعرَفْ في قومه إلَّا بالصادقِ الأمين.

وفي القصيدة ذاتها ينتقل الشاعر إلى وصف ملامح القوة البدنية، متمظهرة في فترة شباب النَّبي (ﷺ) إشارةً إلى سعيه في طلبِ الرّزقِ؛ مُتَخِذًا إياه قدوةً حَسَنَةً للنَّاسِ جَميعًا في السَّعي وطلبَ الرّزقِ قائلًا:

كـَانَ رَسـولُ اللـهِ فـي شَبَابِهِ لا يَـدْعُ الـرِّزْقَ وطَـرْقَ بَـابِهِ
أيُّ رَســـولٍ أو نـــبيّ قَبلـَـهُ لـَمْ يَطْلـبْ الـرزقَ ويَبْـغِ سُبْلَهُ

---

[4]) الشوقيات، أحمد شوقي، دار العودة، بيروت، لبنان، د. ط د. ت، ،ج1، 194.
[5]) ينظر: علم نفس الشخصية، كامل محمد محمد ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م :١٠٠ .
[6]) ينظر : علم نفس الشخصية ، ١١-١٩ .
[7]) دول العرب وعظماء الاسلام، احمد شوقي، مؤسسة هنداوي القاهرة، مصر د.ط، 2021، 23.
[8]) الشوقيات، ج١،٢٥.

وَمـَا تَلَّقَـى الـرزقَ بِـاليَمينِ فـي النَّـاسِ مثـلُ التَّـاجِرَ الأمِينِ[9]

إنّ البحث عن العمل وأسبابه وعدم التقاعس والتكاسل والإتكاء على الآخرين من أبرز القيم الإنسانية التي تجسّد شعور المسؤولية في تحقيق التوازن بين الحياة والعمل وهو ما جسده نبيُّنا الذي كان يبحث عن العمل بنفسه، ولا يتكأ على أحدٍ فقد مات ودرعهُ مرهونةً عند يهودي، فقال صلوات الله عليه : ((ما من نبي إلا وقد رعى الغنم، قالوا: وأنت يا رسول الله؟ قال: وأنا)) [10] فكان راعيا في الغنم، ثم تاجرًا مع عمه أبو طالب أَمينا في عمله وعلى تجارتهِ، وفي رسالتهِ إلى أُمتهِ نستخلص مما سبق أن تركيز الشاعر على وصف كدّه وعرقه (ﷺ) بوصفه إنسانًا عصاميا ؛ مما أضفى صبغة واقعية على كمال جسد النبي محمد (ﷺ).

أمَّا بلاغة وبيان النّبي فتعدُّ من أبرز مظاهر عظمته وأجلى دلائل نبوته؛ لأنه صاحب اللسان المبين، والمنطق الحكيم، والكلمة الصادقة، والمعجزة الخالدة إذ زكّى الله نطقه قائلًا : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ (3) إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ (4) ﴾ [11]، فقد تغنّى أحمد شوقي مادحًا فصاحة وبلاغة الحبيب المصطفى قائلًا:

يا أَفصَحَ الناطِقينَ الضَادَ قَاطِبَةً حَديثُكَ الشَهدُ عِندَ الذائِقِ الفَهِمِ
بِكُلِّ قَولٍ كَريمٍ أَنتَ قائِلُهُ تُحيِ القُلوبَ وَتُحيِ مَيِّتَ الهِمَمِ [12]

يمدح الشاعر رسول الله بأنه أفصح من نطق العربية، وأنَّ حديثه حقوق كالشهدِ يعيش حلاوته من يتذوق البيان، بل إنَّ بلاغة ذلك الحديث قد زانت البيان العربي ، وقد تبارى العلماء والفصحاء في وصف فصاحته وبلاغته فهذا الجاحظ الذي يقول: ((وأنا ذاكرٌ بعد هذا فنًا آخر في فصاحتهِ وبلاغتهِ وهو الكلام الذي قلَّ عدد حروفهِ وكثُرَ عدد معانيه، وقلَّ عن الصنعةِ، وُنُزّه عن التكلف)) [13] ، فكان حديث الرسول أَثرٌ كبير في غذاء القلوب وتثقيف النفوس، فالبيان النبوي انفرد عن غيره بأسبابٍ طبيعية، فهو من جهة اللفظ مسدد اللفظ، محكم الوضع جزل التركيب، متناسب الأجزاء في تأليف الكلمات فخم الجملة واضح المعنى ، وفي ذلك يقول احمد شوقي في همزيته النبوية:

أمَّا حديثك في العقول فمَشرَعٌ والعِلمُ والحِكمُ الغوالي الماءُ
هو صِبغةُ الفُرقان نفحةُ قُدسِهِ والسِّينُ من سُوراتِه والراءُ
جرَتْ الفَصَاحةُ من يَنابيعِ النُّهى مِنْ دَوْحِهِ وتفجَّرُ الإنشاءُ[14]

وفي طيب معشر النَّبي يرسم الشاعر صورة لشخصيّة الزوج الصالح العادل بين زوجاته، وفي هذا كان ﷺ يقول : ((اللهمَّ هذا قَسَمي فيما أَملِكُ، فلا تَلُمْني فيما تَملِكُ ولا أَملِكُ)) [15]، فلم يكن النبي يضرب زوجاته، بل كان يعدل بينهن جميعا، ولم يفضل واحدة على الأُخرى في المعاملة و الكلام، بل كان كثيرًا ما يمازحهن، ولا يعاملهن بقسوةٍ، أمّا شخصية النبي بوصفه أبًا و جدًا حنونًا فقد ظهرت في كتب السيرة والتي جاء سردها في الأحاديث والروايات، فقد كان (ﷺ) يحملُ الحسن والحسين على ظهره وكان يقبّل رأس ابنته فاطمة (عليها السلام) عندما يأتي إلى بيته [16]، وقد تضمنت أبيات من القصيدة الهمزية وصفًا لشخصية النبي الكريم بوصفه زوجًا صالحًا وأبًا حنونًا وعطوفًا وفي ذلك ينشدُ مادحًا :

---

[9]) الشوقيات، ج١: ٢٥.
[10]) ينظر:السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام ، المتوفي سنة ١٨٣هـ/ المجلد الأول، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م ، ١٦٤- ١٦٥.
[11]) سورة النجم، ٣-٤ .
[12]) الشوقيات، ج١، ٧٢ .
[13]) البيان والتبين، ابن عثمان عمر بن الجاحظ المتوفي 255 للهجرة، ت. عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط، ١٩٩٨، ٦٨ .
[14]) الشوقيات، ج١ ، ٣٧ .
[15]) الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الزهري المتوفي ٢٣٠ هـ ، نسخة الكترونية، د. ط، د. ت ، ج١: ٣٢٥ .
[16]) ينظر: رحمة للعالمين، سعيد القحطاني، مكتبة الملك فهد، الرياض، السعودية، ط، ١٤٢٧هـ ، ٢٠٠٦ م: ١٣٠

وَإذا بَنَيْتَ فَخيرُ زُوْجٍ عِشْرَةً وَإذا ابْتَنيتَ فدُونِكَ الآبَاءُ[17]

أحمد شوقي يستعرض اخلاق النبي في بيته وفي تعامله مع أُسرته بوصفه شخصية سوية متكاملة يُحسن التكيف مع نفسه، ومع أفراد عائلته، وأفراد المجتمع وهو يتفاعل في اتزان واعتدال واثق بنفسه مؤكّد لذاته في غير تطرّف ذا صلة طيبة مع المجتمع [18]، فقد كان يحسنُ معاشرة أهلَ بيتهِ من نساءهِ، وكان مُحبًا لأولادهِ وأحفادهِ، وانطلاقا من بيت النبي(ﷺ) بوصفه المجتمع الصغير وجعل النبي قدوة حسنة في التعامل الأُسري ينتقل الشاعر إلى مجتمع المدينة ؛ بغاية وصف تعامله مع الآخرين الغرباء، فنجده القدوة ذاتها في المعاملة الحسنة مع أهل بيته ومع الآخرين بقوله:

وَذائِدُ الحُقُوقِ والمُحَامِي عَنْ جَارِهِ وَواصلَ الأرْحَامِ[19]

يستعمل الشاعر كلماته راسمًا شخصية النبي المحامي عن الحقوق الشخصية للجار بكف الأذى، بالقول أو بالفعل وحمايته وتفقده بين حين وآخر، فهذا البيت ذا دلالة البعد الاجتماعي سلط الشاعر بوساطته الضوء على الجانب النفسي لشخصية النبي وكيفية تعامله مع الآخرين المتسم بالرقي والعطف الإنساني.

يستعرض أحمد شوقي خُلُق النبي محمد (ﷺ) بوصفه " طبع وسجية، ومروءة ودينًا " [20] ، فتظهر الصفات الخُلُقية في شخصية النبي بوصفها هيئة راسخة في النفس" تصدر عنها الأفعال بسهولة ويُسر من غير حاجة إلى فكر وروية "، [21] ، فكان تركيز الشاعر على أخلاق النبي مكانة عليا؛ بوصفها الأساس لبناء الحضارة ، وفي هذه المسألة فقد لُقب النقاد أحمد شوقي بأنه شاعر الأخلاق ؛ لكثرة تكرار ذكره للأخلاق في شعره ويؤكّد باحث آخر هذه المقولة بقوله : ((وقد أصاب الذين وصفوا بأنه شاعر الأخلاق)) [22]، لاحظنا بوساطة أشعاره أن للأخلاق مكانة مرموقة ولها نصيب وافر في شعره، وهي من خصائص بناء المجتمع السليم ونلاحظ أنه بني " أُسس الأخلاق على الشريعة الإسلامية، المستقاة من وحي الله ومن سنة الرسول ونلحظ تمسك الشاعر بأخلاق النبي كأساس للحضارة وتقدم الأُمم [23]، وإنَّ ما تعانيه البشرية اليوم من تفكك مرده إلى انهيار الأخلاق والابتعاد عن القيم النبيلة، فلا نجد في ديوان أحمد شوقي على طوله وكثرة قصائده وتنوع موضوعاته ما يخدُش الفضيلة أو يسيء إلى الخُلُق الكريم، وليس هذا بالوصف الدقيق ، إنما الوصف الدقيق أنَّ أحمد شوقي لم يدع فضيلةً إلا دعا إليها ولا خُلُقًا كريمًا إلا وحض عليه ، فأحمد شوقي لم يقتنع بالرضى القلبي أو الصمت السلبي، فشعره قد مدح أمهات الفضائل وقبّح مساوئها ، فنادى بطاعة الله، وحب الوالدين واحترام الدين وكان شديد التأثر بالقرآن الكريم، فقد كان يعكف على قراءته، وعلى قراءة كتب الحديث ، ويوصّل رسالة بوساطة شعره مفادها أن الأخلاق العالية هي السلم الأمين إلى المكان القويم وفي ذلك ينشد قائلًا:

صَلاحُ أَمرِكَ لِلأَخلاقِ مَرجِعُهُ فَقَوِّمِ النَفسَ بِالأَخلاقِ تَستَقِمِ
والنفس مِن خَيرِها في خَيرِ عافية والنفس مِن شَرِّها في مَرتَعٍ وَخِمِ
تَطغى إذا مُكِّنَت مِن لَذَّةٍ وَهَوىً طَغيَ الجِيادِ إذا عَضَّت عَلى الشُكُمِ [24]

تتضمن الأبيات إشارة إلى بعض ما يصلح النفس، وهي الأخلاق الحسنة، فإذا تمكّنت النفس بالأخلاق الحسنة والصفات الجيدة؛ فإنَّ الخير يعمها والعافية تحيط بها، وأمّا إذا مالت إلى الأخلاق السيئة والصفات الذميمة؛ فإنَّ الهلاك نهايتها وهي إذا تمكّنت من الهوى طغت وبغت كما يطغى الجواد على صاحبه.

---

[17]) الشوقيات، ج١، ٣٦.
[18]) ينظر: علم نفس الشخصية: ١٠٢.
[19]) الشوقيات،ج١، ٣٧ .
[20]) معجم المقاييس في اللغة، ابن فارس،دار الفكر ، بيروت، نسخة إلكترونية د. ط. د. ت.ن ٣٢٩.
[21]) إحياء علوم الدين، الغزالي، دار ابن حزم،ط1، 2005، ج٣، ٤٧.
[22]) شوقي وقضايا العصر والحضارة، حلمي علي مرزوق، دار النهضة، بيروت ، لبنان، ط٢، د. ت: ١٢١.
[23]) ينظر: شعراؤنا، أحمد شوقي، عبد اللطيف شرارة دار بيروت، لبنان، د. ط ، ١٩٧٩، ١٤-١٥ .
[24]) الشوقيات، ج١، ٢٤٠ .

إنَّ العلاقة ما بين الدين والأخلاق علاقة عضوية، فالأخلاق لا تنفصل عن الدين ولا تستقل دونه بقضايا أو مفاهيم، وبخاصة تلك التي يقوم السلوك فيها، والانطباع على تعاليم السماء وهدي الرسول (ﷺ)؛ لذلك رأينا شوقي يرد هذا القول ويكثر من إعلانه لذلك المبدأ متخذًا من أخلاق الرسول (ﷺ) المثل الأعلى [25]، لأنَّ الأخلاق ركيزةٌ من ركائزهِ، كما أَنَّها شاملة للسلوك البشري كله وفي ذلك يقول رسول الله (ﷺ) : ((إنَّما بُعثتُ لأتمِّمَ مَكارمَ الأخلاقِ))، فالأخلاق لها مكانتها عند شوقي التي تجسّدت في شخصية النبي الكريم (ﷺ) والتي يقول فيها مادحا .

يـا مَن لَهُ الأَخْلاقُ ما تَهْوَى العُلا مِـنْـهـا وَمـا يَـتَـعَشَّقُ الكُبَرِياءُ
لَـو لَـمْ تُـقِـمْ ديناً لَقامَت وَحدَها ديـنـاً تُـضـيءُ بِـنـورِهِ الآناءُ
زانتكَ في الخُلُقِ العظيمِ شمائلٌ يُغْرَى بِهِنَّ وَيُولَعُ الكُرَماءُ
أمَّا الجَمالُ فأَنتَ شَمْسُ سَمائهِ وَمَلاحَةَ الصِّديقِ منكَ إبَاءُ [26]

في هذه الأبيات يمدح الشاعر الرسول (ﷺ) ويبين مكانة أخلاقه العالية ومنزلته العظيمة المكتسبة من أخلاقه الكريمة التي جمّلهُ الله بها على سائر خلق البشر، ويقول علي النجدي ناصف " شوقي يقصر إعجابه على الأخلاق، ولكنه لا يقصر عليها حديثه، بل يضيف إليها بعض الأوصاف الذاتية، ثم يأخذ الشاعر بعد ذلك بعرض الشمائل والصفات كلٌ في بيتٍ أو في شطرٍ من البيت" [27] ويظهر ذلك جليًا في مدح الشاعر صفة الصدق والأمانة التي تحلّى بها نبينا الكريم قبل البعثة النبوية قائلًا:

مُلقَّبًا في البلدِ الأَمِينِ دُونَ بَنِي الأعْيانِ بالأمينِ
مُجمَّلًا بالصِدقِ في صِبائِه والصِّدقُ كانَ مِنْ حُلَى آبائِهِ [28]

يكشف الشاعر صدق وأمانة الرسول فهي من الخصال الحميدة التي عرف بها الرسول قبل البعثة النبوية حتى أنه لم يكن يُعرفُ بين قومه إلَّا بالأمين ؛ لما شوهد من طهارته وصدق حديثه وأمانته [29]، وأَمَّا أَمانته فكانت سببا مباشرًا في رغبة خديجة أن تكون زوجته إذ كان يشرفُ على تجارتها في الشام وأن مشركي قريش مع كفرهم به وتكذيبهم إياه كانوا يضعون عنده أموالهم، فإذا أردنا تحليل الجانب الخُلُقي في شخصية ممتازة السلوك لوجدنا ذلك الجانب يقوم على عواطف قوية تدور حول الواجب وإنكار الذات ولا تعبأ بالغرائز ، فالخُلُق من أهم عوامل بناء الشخصية ومن بين الصفات الهامة المميزة لخُلُق الشخصية بخيرها وشرها الصدق والتعاون والإيثار والاندماج في الجماعة وهنا يأتي دور المجتمع وماله من أثر في خلق طراز من النظام الاجتماعي ومن ثم يوجد الفرد في وسطٍ له من العادات والتقاليد والنظم الاجتماعية، والقيم الروحية وما له من أثر بعيد في ثقافته الاجتماعية وما يعمل على شخصيته بلون خاص [30]، فنرى شخصية الرسول وما يصدر عنه من أخلاق اجتماعية تجاه الآخرين، فهناك واجبات العدل التي تتطلب الامتناع عن إلحاق الضرر بالغير، أما واجبات الإحسان ، فتتطلب عمل الخير للغير ومنها صفة الكرم، فنرصد الشاعر هو يجسّد خلق الإحسان في شخصية النبي محمد (ﷺ) الذي يعني أن ينفق الإنسان بطيب نفس قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُوم للسائل وللمحروم ﴾ [31]، فالإنسان يجب أن يحرص على فعل الخير ولو كان قليلًا ببذل المال والعطاءِ حتى يكون هناك تكافل اجتماعي بين مكونات المجتمع واتخذ أحمد شوقي من كرم وجود الرسول (ﷺ) المثل الأعلى حيث يقول في قصيدته الهمزية المشهورة :

---

[25]) ينظر :الطوابع الإسلامية في شعر أحمد شوقي، محمد محمود نوفل، وزارة الأوقاف، دار الهداية ، المنامة – البحرين ١٩٩١ ، ١٧١.
[26]) الشوقيات، ج١: ٣٥.
[27]) الدين و الأخلاق في شعر أحمد شوقي، علي الجندي ناصف، مكتبة نهضة مصر، القاهرة د، مصر، ط٢، ١٩٦٤م: ٢٥٤ .
[28]) ديوان العرب وعظماء الإسلام، أحمد شوقي:٢٤.
[29]) ينظر: الخصائص الكبرى، تأليف الحافظ جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، توفي ٩١١هـ، ت. محمد خليل هرّاس ، دار الكتب الحديثة، ج١ : ٢٢٤.
[30]) ينظر : علم نفس الشخصية، كامل محمد محمد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٤١٦هـ، ١٩٩٦ م: ٩٦- ٩٧- ٩٨
[31]) سورة الذاريات : ١٩

فَـإذا سَـخَوتَ بَلَغْتَ بِالجودِ المَدى وَفَـعَـلْـتَ مـا لا تَـفعَلُ الأَنواءُ [32]

وينشد في موضع آخر من قصيدةٍ نهج البردة قائلًا:

أَكْرَمُ مِن صَوْبِ الحَيا نِصَابَا وَأَجْودُ النَّاسِ بِمَا أَصَابَا [33]

إنَّ تطرّق الشاعر إلى صفة الكرم يعكس الجانب الاجتماعي في شخصية النبي عن طريق تعامله مع الآخر والذي بدوره أعطى دلالة نفسية متجليةً بالاتزان النفسي المتجذر في شخصية النبي منعكسا هذا الأمان بشعاع نفسي لامس الآخرين فتأثروا، فكان لسلوكه الظاهري انعكاسًا لحقيقة سلوكه الباطني المتزن نفسيا.

وبالاستمرار في رصد الحقيقة النفسية في تعامله مع الآخرين؛ فقد تجلّت عن طريق تصوير الشاعر رد فعل الرسول أثناء الغضب، فكانت النتيجة انكشاف صفات الحلم وضبط النفس وكظم الغيظ؛ فكان الرسول (ﷺ) القدوة الحسنة في التحلّي بهذه الصفات الحميدة فغضبه يكون حاضرا في حالةٍ واحدةٍ وهي انتهاك حرمة من حرمات الله وفي ذلك يقول أحمد شوقي :

وَإذا غَـضـبـتَ فَإنَّما هِيَ غَضبَةٌ فـي الـحَـقِّ لا ضِغنٌ وَلا بَغضاءُ

وَإذا رَضـيـتَ فَـذاكَ في مَرْضاتِهِ وَرِضـَى الـكَـثـيـرُ تَحَلُّمٌ وَرِياءُ

وَتَـمُـدُّ حِـلـمَـكَ لِلسَفيهِ مُداريـاً حَـتّـى يَـضيقَ بِعَرْضِكَ السُفَهاءُ [34]

يذكر أحمد شوقي في هذه الأبيات بأن غضب النبي محمد (ﷺ) يكون للحق دائمًا ولحماية الدين والدفاع عنه ، فيقول أنها حربٌ مشروعة ليبرئ أعداء الإسلام من أمراضهم، وقال تعالى مخاطبًا نبيه الكريم : ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ [35] فقد كان رسول الله من أحلم الناس وأصبرهم وأكظمهم للغيظ [36] ، يسبق حلمه جهلهُ ولايزيده شدّة الجهل إلّا حُلمًا، " لا يخفى الصلة بين علم النفس والفلسفة الأخلاقية ، وبما يدور في دواخلنا من إحساسات وخواطر، فالتفاعل بين السلوك النفسي والجسمي قوي إلى حد بعيد [37]، فكثيرًا ما يتصل اعتدال الطبع وهدوؤه وانسجام الوظائف العقلية بسلامة الجهاز العصبي، فنرى الشاعر وهو يرصد سلوك الصبر الذي يعكس الاتزان النفسي في شخصية نبينا الكريم فقد ظهر جليًّا عندما استمرت قريش في حربها لرسول الله ولدعوته، وأحكمت خططها العامة والخاصة، وجندت كل قوى الشر للحيلولة دون وصول دعوة الإسلام إلى القبائل القادمة إلى مكة، وأردفت حربها الإعلامية والنفسية بتوجيه الأذى لشخص النبي محمد وفي ذلك يقول أحمد شوقي في شعره عن صبر الحبيب المصطفى.

نـالَ الرَّسولُ الضرّ مِنْ عِداهُ وَبَلَـغَ الأَذى بِـهِ مَـدَاهُ [38]

ويقول في موضعٍ آخر :

وَصَبَرَ الدَّاعي على البِذَاءِ وَما يُلاقيهِ من الإيذاءِ

فَمـا مَقَـالُ الجاهـلُ المُفنَدِ تأَسَّـسَ الإسـلامُ بالمُهَنَّـدِ [39]

في هذه الأبيات يبيّن أحمد شوقي أن الرسول تحمّل المشاق؛ في سبيل نشر دين الإسلام ، بعد أن تلقّى النبي (ﷺ) شتى أنواع الأذى، فقد اتهمت قريش الرسول (ﷺ) بالجنون ، والسحر والكذب ، وقد ذكر الله تعالى هذه الصنوف من العذاب التي تعرّض لها في الذكر الحكيم بقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ [40]، وقد ذُكِر الصبر في القرآن

---

[32]) الشوقيات ، ج١: ٣٥
[33]) الشوقيات ، ج1 ٢٤.
[34]) المصدر نفسه، ج١ ، ٣٦ .
[35]) سورة آل عمران:١٥٩ .
[36]) ينظر: أخلاق النبي، أبي شيخ الأصفهاني، دار الكاتب العربي، ط٢، ١٩٩٥م ، ج١،٤٦٨ .
[37] ينظر : علم نفس الشخصية، ١٣٧ .
[38]) الشوقيات، ج١ :٢٧.
[39]) المصدر نفسه: ٢٧
[40]) سورة ص: آية ٤

في مائة موضعٍ بوصفه خُلقا من الأخلاق الوارد ذكرها في القرآن الكريم، لدوران كل الأخلاق عليهِ، فنجد أن التحلّي بأي من الأخلاق الكريمة لابد أولًا من الصبر [41] .

يصف الشاعر أحمد شوقي صفة رحيمة أُخرى تجسّدت في شخصية النبي محمد (ﷺ) ألا وهي صفة الرحمة وهي خُلُقٍ رفيع وسمة إنسانية أصيلة بما تحمله من رقة القلب والشفقة والإحساس بآلام الآخرين ، فلم يكن خُلُق الرحمة في شخصية النبي محمد (ﷺ) شيئًا يتولدُ من الرؤية أو المخالطة أوتفرضهُ الوقائع، بل كان (ﷺ) يتحلّى بخُلُق الرحمة، يخشى أن يُشَقُ على أُمتهِ شيئًا فلا يطيقونهُ، كان يدعو إلى الرحمةِ والاتصاف بها [42]، فقد كان يحثُّ على انتهاجها في مسيرة المسلم الحياتية مع أُسرته، ومع نفسه وفي معاملته مع الآخرين، وفي ذلك يصف أحمد شوقي صفة الرحمة في شخصية النبي الكريم (ﷺ) قائلًا:

وَإذا رَحِمتَ فَأَنتَ أُمٌّ أَو أَبٌ هَذانِ في الدُنيا هُما الرُحَماءُ
وَإذا مَلَكتَ النَفسَ قُمتَ بِبِرّها وَلَوَ اَنَّ ما مَلَكَت يَداكَ الشاءُ [43]

الرسول الكريم هو رحمة من الله إلى الناس أجمعين، وقد قاس أحمد شوقي رحمة النبي برحمة الوالدين، وهو مقياس لا يمكن لأحدٍ أن ينكره أو يجهل مكانهُ، و شاعرنا قصّر الرحمة في الدنيا على هذا المنبع وسجل إليه منتهاها، فلا ملتمسٌ لها إلَّا منه، ولا كمال لها إلَّا فيه، وفي هذا البيت تحديدًا يقول الناقد علي النجدي ناصف : ((وربما خطر بالبال أن تخلف المبتدأ والخبر في الشطر الأخير من البيت يغض من قيمة هذا البيت، لكن الواقع أن هذا التخلف هو سر البلاغة فيهِ، فمعناه أن رحمة الوالدين تسع الأشقياء في الأرض مهما كان عددهم [44]))، وقد تعددت صور الرحمة في حياته (ﷺ) ، فشملت الكبار والصغار والنساء والرجال، فليست الحياة هي واجب المرء الوحيد فعليه أن يحيا حياة إنسانية حقيقي، عليه أن يكون إنسانًا بأدق معاني الكلمة، بوضع الحياة العقلية والروحية فوق الحياة الجسمية ، ولا يتحقق ذلك؛ إلّا بضبط النفس والسيطرة على الغرائز الجسمية [45]، فنجد أن النبي مسيطر على انفعالاته التي يصعب كبتها في لحظات الحرب، بل نراه يمنح حق الحياة للآخرين متجسّدة بصور الرحمة التي صوّرها أحمد شوقي في شعره منها العفو، وهو من الصفات الحميدة التي تميّز بها الرسول، والتي أمره الله بها في قوله تعالى : ﴿ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [46]، فكان الرسول محمد (ﷺ) يعفو ويصفح ، عن المشركين، وأهل الكتاب، ويقول أحمد شوقي عن هذه الصفة الفريدة في نبينا الكريم (ﷺ) :

وَإذا عَفَوتَ فَقادِراً وَمُقَدَّراً لا يَستَهينُ بِعَفوِكَ الجُهَلاءُ
وَإذا أَجَرتَ فَأَنتَ بَيتُ اللهِ لَم يَدخُل عَلَيهِ المُستَجيرَ عَداءُ [47]

قول الشاعر في هذه الأبيات أن عفوَ النبي ظاهر مبيّن؛ حتى الجهلاء يعترفون بعفوك وأنت تعفوا حين تكون قادرًا على الإنتقام ويكون العدو تحت سيفكَ ، وقد تجلّت رحمته ورفقه بأبهى صورها في ذلك اليوم العظيم، يوم فتح مكة وتمكين الله تعالى له، فقد أصدر العفو العظيم عن قريش، وفي ذلك يقول شوقي :

وَ رِفْق الغَالِبُ بالمَغْلُوبِ فَكَانَ أيضًا فَاتِحُ القُلُوبِ
اطْلَقَهُمْ و مَنَّ بالأمانِ فَالطُلَقَاءُ هُمْ عَلَى الزَّمانِ [48]

هذا الحدث يشفُ عن جوهر محمد(ﷺ) النفسي النقي؛ بتجاوز عقدة الانتقام رغم التمكين، ومنح الأمان للجميع، فظهرت الشخصية الإصلاحية بتحرير الأرواح قبل الأجساد كاشفا عن سيكولوجية النبي النفسية في التعامل مع الآخر إذ

---

[41]) ينظر : الأسس الأربعة لبناء الشخصية، فاطمة حسين، دار نون للنشر والتوزيع،ط١، ٢٠١٤ : ٣٢.
[42]) ينظر: شعاع من السيرة النبوية في العهد الملكي، راجح عبد الحميد كردي، مكتبة النهضة، ط٢، ٢٠٠٩، ١٨٦.
[43]) الشوقيات، ج١: ٣٦ .
[44]) ينظر : الدين والأخلاق في شعر أحمد شوقي، ١٩٦٤، ١٢٤-١٢٥
[45]) ينظر: علم نفس الشخصية : ٢٢
[46]) سورة البقرة، ١٠ .
[47]) الشوقيات، ج١: ٣٦ .
[48]) دول العرب وعظماء الإسلام، أحمد شوقي: ٣١

يعدُّ هذا الحدث مثال تطبيقي فارق بين أسلوب التملك والكينونة الذي نراه في ممارسة السلطة إذ يتجلّى الفارق الحاسم في أن تملك الشخصية سلطة أو أن تكون هي نفسها السلطة ، فهي أمّا سلطة لا عقلانية ، أو عقلانية أساسها الكفاءة والمقدرة وتساعد الشخص الذي يمارسها على النمو والارتقاء، أمَّا السلطة اللا عقلانية فأساسها القوّة وتستعمل في استغلال الأشخاص الخاضعين لها ، أمَّا أن يكون المرء سلطة ، فإن هذا لا يعتمد على كفاءة الشخص وأهليته للنهوض يسبق الوظائف الاجتماعية، وإنما يستند بالقدر نفسه إلى جوهر الشخصية التي حققت درجة عالية من النضج والتكامل والسلطة والقوّة يشعان من هذا الشخص دون الحاجة لإعطاء الأوامر والنواهي والتهديدات [49]، نرى في هذا الحدث أن الرسول بالرغم أنه هو السلطة نفسها فأنه لم يقدم على تملك الأشخاص، ولا الماديات ولم يصدر أوامر وتهديدات ، وهو بذلك محطّم السيادة الأبوية السائدة في المجتمع الجاهلي.

ينتقل الشاعر إلى ذكر صفة العدل في شخصية النبي محمد (ﷺ) وهو الذي لا يخاف التهديد والوعيد ولا ترهبه المواقف، والأزمات ولا تهزّهُ الحوادث والملمات، فوَّض أمره لربهِ، وتوكّل عليه، وأناب إليهِ، ورضى بحكمهِ، واكتفى بنصره ووثقَ بوعدهِ، فيصف أحمد شوقي هذه الصفة قائلًا :

وَإذا قَضَيتَ فَلا اِرتِيابَ كَأَنَّما ... جاءَ الخُصومَ مِنَ السَماءِ قَضاءُ
والبَرُّ عِنْدَكَ ذِمَّةٌ وَفَريضَةٌ ... لا منَّةٌ مَمْنُونَةٌ وَجَبَاءُ
أَنصَفَت أَهلَ الفَقرِ مِن أَهلِ الغِنى ... فَالكُلُّ في حَقِّ الحَياةِ سَواءُ
ولو أَنَّ إنسانًا تَخيرَ مِلَّةً ... مَا اختار إلّا دينَكَ الفُقَرَاءُ
الاشتراكيون أَنتَ إمَامُهمْ ... لولا دَعاوِي القُومِ والغُلْوَاءُ
داويتَ مُتَئِدًا وَداوَو طَعْرَةً ... وَأَخَفُّ منْ بَعضَ الدواءِ الداءُ [50]

يُظهر الشاعر شخصية الرسول العادل الذي يأخذ حق الفقير من الغني؛ لأن الفقراء هم الضعفاء الذين تؤخذ حقوقهم وبكل سهولة من لدن الأغنياء، فقد جاء في الأثر النبوي أن رسول الله (ﷺ) جعل يقبض للناس يوم حُنينٍ من فضة في ثوب بلال فقال رجل((: يا نبي الله أعدل، فقال النبي : ويحك فمن يعدل إذا لم أعدل، فقد خبتَ وخسرتَ إن كنتُ لا أعدل)) [51]، نستشف من هذه الحادثة ومن قوله (ﷺ) بأنه كان أعدل الناس بين رعيته وكان يحرص على ذلك ، فهي خصيلةٌ حميدةٌ امتاز بها نبينا محمد (ﷺ)، وفي سياق الحديث عن صور الرحمة التي تقدّم تصوّرا كاملا عن شخصية النبي محمد (ﷺ) يشيرُ أحمد شوقي إلى صفة الرفق المطلقة بلا قيود ولا استثناءات الموسوم بها رسول الإسلام (ﷺ) قائلاً :

وَكانَ مِنْ تَسْوِيةِ الإسلامِ ... وَجَعْلهُ الفَتاةَ كَالغُلامِ
بَذْلُ النساءِ كَالرِجالِ البَيْعَهْ ... لا يَشْتَكي لِحَقُّهنَّ ضَيعَهْ [52]

نستكشف مما سبق أنَّ تطرّق الشاعر إلى وصف الآخر و أثره في حقيقة تشكيل الأبعاد النفسية لشخصية النبي محمد (ﷺ) يكشف عن دلالات نفسية؛ بوساطة تعامله الصادق مع الآخر في الكرم والوفاء والصدق عاكسًا سمات نفسه المطمئنةً السويةً المتزنة .

١-٢ شخصية النبي الرسول (ﷺ)

صوّر أحمد شوقي في شعره تجسيد صفات النبي بوصفه رسولًا وداعيًا إلى توحيد الله ، ويظهر ذلك عن طريق تركيز الشاعر على الأحداث التاريخية، والمراحل التي مرَّ بها في سبيل تبليغ رسالته، ومنها ذكر نزول الوحي على نبينا الكريم في ليلة القدر في شهر رمضان وعلى رأس الأربعين عامًا من عمرهِ عندما كان يتعبّدُ في غار حِراء إذ يقول أحمد شوقي في نزول الوحي :

---

[49]) ينظر :الإنسان بين الجوهر والمظهر، إريك فروم، ترجمة : سعد زهران، مراجعة، لطفي فطيم، عالم المعرفة، الكويت، ط١، ١٩٩١: ٤٨-٤٩ .
[50])الشوقيات ،ج1، 39.
[51]) أخلاق النبي، ج١ ، ٢٢٧ .
[52]) دول العرب وعظماء الإسلام، أحمد شوقي، ٣١.

وَهَبَطَ النُّورُ عَليهِ وَحْيَ وَنَزَلَ الْفُرْقَانُ فيهِ مَحْيَا
مُنَزَّلًا بِحَسَبِ الزَّمانَ مُفَصَّلَ اللؤلؤ والجُمانِ
كانَ ابْتِدَاءُ الوحِي في حِرَاءِ فَاتِحةُ الرّسالةِ الغَرَاءُ [53]

في الأبيات يذكر أحمد شوقي كيف نزل الوحي الذي وصفه بالنور كما ورد في كتب السيرة وكان نزول الوحي إيذانًا بدعوة الناس إلى دين التوحيد ، وقد مدح أحمد شوقي الحبيب المصطفى عندما دعا الناس وما تحمّلهُ من الأذى والصبر في سبيل الله، فيقول :

بِكَ يا ابْنَ عبد الله قَامَتْ سَمْحَةٌ بالْحَقِ مِنْ مِلَلِ الهُدَى غَرَّاءُ
بُنِيَتْ عَلى التوحيدِ وهي حَقِيقةٌ نادى بِها سِقْرَاطُ والقُدَماءُ
وَحَدَّ الزُّعافَ مِنَ السُّمُومِ لِأَجْلِها كَالشهدِ ثُمَ تَتَابَعَ الشُّهَداءُ [54]

في هذه الأبيات يمدح أحمد شوقي نبينا الكريم صاحب رسالة التوحيد ، وهي دعوة الرسل من قبلهِ، ويصف الشاعر ما تحمّلهُ من الأذى في سبيل تبليغ هذه الرسالة بالسموم التي شبهها أحمد شوقي بالشَّهدِ عند الرسول (ﷺ)؛ لأنَّ هذا الدين قد تضمن مباد سامية ، ثُمَّ يتطرّق الشاعر إلى ذكر أذًى آخر تعرّض له الرسول مع المسلمون وهي خروجه وأصحابهُ من ديارهم مكة إلى المدينة المنورة، وكانت هجرتهم على شكل جماعات محدودة وصغيرة فكان سلوكهم سلوكًا جماعيًا، فلما اشتدَ عليهم البلاء أذن الرسول بالهجرة الأولى بقيادة جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) [55] ، وقد وصف أحمد شوقي هجرة المسلمين بقولهِ :

فَحَقَتْ الهِجْرَةُ وهي مُرّةٌ مَا وُصِفَتْ إلَّا لِنَفْسٍ حُرَّةٍ
وَمُوكِبُ الأفْرادُ والأعْلامِ وَخَصْمَاهُ الظُلْمُ والظُلامِ
مَا أَجْمَلُ الهِجْرةُ بالأحْرارِ إن ظَنَتْ الأوَطانُ بِالقَرارِ [56]

ان سبب هجرة المسلمين هو تحقيق نشر الدين الإسلامي ، والحفاظ على هذا الدين كانت نتيجة هذه الهجرة المباركة، ويستطرق إلى ذكر هجرة النبي من مكة إلى المدينة المنورة بعد اتفاق قريش على قتله في دار الندوة. [57]، ثم يستطرق الشاعر الى وصف هجرة النبي الى المدينة تاركا مكة بعد ان اتفقت قريش على قتله قائلا :

هَاجرَ مِنْ أُمِ القُرَى مَأذُونًا ومَا دَرى أو سَمِعَ المؤذونا
في ليلةُ للختلِ كَانتْ مُوعِدا قَدْ نَصَبتْها شِرْكًا أيدي العِدَا
ائتَمرتْ في النَّدوةِ الأعيانِ وانتَدَبَتْ لْلفتكةِ الفتيان
فَانْتَشَرَتْ خَيلُ قُرِيشٍ تَطَلُبُهُ مَنْ يَنْصُرُ الرحمنَ مَنْ ذا يَغْلُبُهُ
مَروا على الغارِ مُظليّنا وَأَخَذوا السَّبيلَ مُسَائِلِينا [58]

هذه الأبيات تكشف لنا مدى حفظ الله ورعايته لرسولهِ بشكلٍ خاص وللمؤمنين بشكل عام حيث حفظ الله نبيه ورسالتهُ التي وحّد بها الأُمة الإسلامية، وجاءت الهجرة تمهيدًا لتطهير مكة من الوثنيات والشرك بالله عزَّوجل ، فتظهر شخصية النبي محمد (ﷺ) بوصفه رسولًا عن طريق توظيف الشاعر بعض معجزات النبي في القرآن والسنة ومنها معجزة تفجّر الماء بين أصابعهُ فيقول أحمد شوقي :

لَمَّا دَعَا الصَحْبَ يَسْتَسْقُونَ منْ ظَمَأ فَاضَتْ يَدَاهُ منْ التَسْنِيمِ بالسَنَمِ [59]

---

[53]) الشوقيات ، ج١، ٢٦ .
[54]) المصدر نفسه ج١ : ٣٨ .
[55]) ينظر : السيرة النبوية، ابن هشام، ج١، ١٤٨
[56]) الشوقيات، ج١، ٢٧ .
[57]) المصدرنفسه ،ج١، ٢٤٥ .
[58]) المصدر نفسه ، ج١، ٢٧ .
[59]) المصدر نفسه،ج١، ٢٤٥

يقتبس الشاعر في هذا البيت قصة الصحابة عندما لم يجدوا الماء، وشكو ذلك إلى الرسول (ﷺ) فوضع يده في إناءٍ، ففاض الماء وشرب الجميع ، ثم يشير إلى معجزة أُخرى وهي الغمامة التي كانت تُظلل الرسول (ﷺ) بقوله:

وَظَلَّلَتْهُ فَصَارتْ تَسْتَظِلُ بهِ غَمَامَةٌ جَذَبَتْها خِبْرة الديمِ [60]

لا يخفى أن في قول الشاعر (وَظَلَّلَتْهُ فَصَارتْ تَسْتَظِلُ بهِ) إشارة إلى فضل الرسول (ﷺ) إذ الغمامة التي أَتت لتظللِ الرسول صارت تستظل هي بالرسول . أمَّا معجزة القرآن الكريم التي أثبتت نبوّة نبينا محمد (ﷺ) وإن كان قد أُيد بعد ذلك بمعجزات كثيرة قامت في أوقات وأحوال خاصة، فأما دلالة القرآن فهي معجزة عامة عمت الثقلين وبقيت بقاء العصرين ويقول أحمد :

الذِكرُ آيَةُ رَبِّكَ الكُبرى الَّتي فيها لِباغي المُعجِزاتِ غَناءُ
صَدرُ البَيانِ لَهُ إذا التَقَتِ اللُغى وتقدم البلغاء والفصحاء
نُسِخَت بِهِ التَوراةُ وَهيَ وَضيئَةٌ وَتَخَلَّفَ الإنجيلُ وَهوَ ذُكاءُ
حَسَدوا فَقالوا شاعِرٌ أَو ساحِر وَمِنَ الحَسودِ يَكونُ الاستِهزاءُ
قَد نالَ بِالهادي الكَريمِ وَبِالهُدى ما لَم تَنَل مِن سُؤدُدٍ سيناءُ [61]

إنَّ معجزة القرآن الكريم تتمثَّلُ في وجوهٍ كثيرةٍ ؛ منها الإعجاز البلاغي، فالقرآن الكريم جاء فصيحًا بلسانٍ عربي كما في قوله تعالى : ﴿ 192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ (195)﴾ ،فأعجزت بلاغة القرآن الكريم فصحاء قريش وخطباءها ومن شدة عجزهم أتهموه بالسحر وقالوا بأنه كلام شاعر، ولكن سرعان ما تبيّن لهم أنَّ ما يقولهُ محمدﷺ ليس بشعر إذ قال تعالى :﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ ﴾ [62]، فالقرآن يخاطب العقل والقلب و جعلهُ الله شفاءً لِما في الصدور .

وفي ذكر الإسراء والمعراج والتي تعدُّ من أهم أحداث النبوة ومعجزات الرسالة المحمدية؛ حيثُ أُسريَ بالحبيب المصطفى (ﷺ) من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ببيت المقدس الذي صلّى فيهِ نبيّنا إمامًا بالأنبياء والمُرسلين ؛ ثُمَّ عُرّجَ بهِ إلى السماءِ فأراد الله سبحانه وتعالى أن يَطّلِعَ الحبيب على عجائب قدرتهِ ، فأراه الغيب واطلع على الأنبياء ، والمرسلين والملائكة والسماوات والجنة والنار وبعض أنواع النعيم والعذاب[63]، وأكّد الله سبحانه وتعالى هذه المعجزة بقولهِ تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ، فحادثة الإسراء والمعراج ثابتة في كتاب الله وسنته، وهي من المناسبات الدينية عند المسلمين وجاء ذكر هذه الحادثة في شعر أحمد شوقي :

يا أيها المُسرى به شَرفًا إلى ما لا تَنالُ الشمسُ والجَوزاءُ
يتساءلون وأنتَ أطهَرُ هيكلٍ بالرُّوح أم بالهيكل الإسراءُ
بهما سمَوتَ مُطهَّرَين كلاهما نورٌ وريحانيةٌ وبَهاءُ
فضلٌ عليك لِذي الجلال ومِنَّةٌ واللهُ يفعل ما يَرى ويشاءُ
تغشى الغُيوبَ من العوالم كُلَّما طُوِيَت سماءٌ قُلِّدَتك سماءُ [64]

يخاطب الشاعر أحمد شوقي نبينا محمّد (ﷺ) مادحًا بعد أن اختارهُ الله للإسراء على سائر الأنبياء وهو شرف خصه الله بـه إذ أراهُ السماوات السبع وما فيها من الأنبياء وصولاً إلى عرش السماء الذي لم يصل إليه أحدٌ سوى الحبيب المصطفى .

---

[60]) المصدر نفسه، ج١، ٢٤٥ .
[61]) الشوقيات ، ج١ ، ٣٧ .
[62]) سورة ياسين : ٦٩.
[63]) ينظر: السيرة النبوية، عرض ووقائعٌ وأحداث، علي محمد الصلابي، مؤسسة الرسالة، ط٢، ٢٠١٠، ٢٢٣-٢٢٤
[64]) الشوقيات، ج١،٣٩.

١-٣ شخصيّة النَّبي المحارب (ﷺ)

تظهر شخصيّة النَّبي بوصفهِ محاربًا عند قراءتنا لحياة الرسول (ﷺ) نجدها ذات قيمة لتاريخ الحرب لا تعادلها قيمة أُخرى لأي قائد قديم أو حديث؛ فقد تحدّث مؤرخو السيرة عن معارك الرسول (ﷺ) بإسهاب وباقتضابٍ تستنتج من كلّ تلك المعارك التي تحدّث عنها المؤرخون أنَّ الرسول كان واقعيًا بعيدًا عن الخيال، وكان إذا أراد شيئًا هيأ لهُ أسبابهُ؛ لأنَّ الإسلام دين المنطق والعقل ومعجزته الخالدة هي أنه دين العقيدة السليمة، فكان نبينا الكريم يخوضُ حروبًا عادلةً ، والحرب العادلة هي الحربُ التي توجد ضد شعب ارتكب ظُلمًا نحو شعب آخر، ويشترط فيها أن تكون مطابقة للقواعد الإنسانية، وتكون لغرض تحقيق سلم دائم، وحسن معاملة الأسرى والرهائن [65] ، وقد شُرّع القتال بعد الهجرة إلى المدينة فنزلت أول آية للقتال بقوله تعالى : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ [66]، وهي تشريعٌ من الله لنبيهِ الكريم بأن يُقاتل الكُفار والمشركين يقول أحمد شوقي:

الحَربُ في حَقٍّ لَدَيكَ شَريعَةٌ وَمِنَ السُمومِ الناقِعاتِ دَواءُ [67]

يخاطب الشاعر الرسول بأن الحرب عنده هي حرب عادلة؛ لأنَّ الرسول يدعو للقتال بوصفه ضرورة لحماية دين التوحيد ، وهو لا يؤمن بالحروب التي تثيرها العنصرية العصبية، فمن أهداف القتال في الإسلام حماية حرية نشر الإسلام وتوطيد أركان الإسلام لا للعدوان والاستغلال [68]، وفي ذلك يقول أحمد شوقي :

قالوا غَزَوتَ وَرُسلُ اللهِ ما بُعِثوا لِقَتلِ نَفسٍ وَلا جاؤوا لِسَفكِ دَمِ
جَهلٌ وَتَضليلُ أَحلامٍ وَسَفسَطَةٌ فَتَحتَ بِالسَيفِ بَعدَ الفَتحِ بِالقَلَمِ [69]

ينتقل الشاعر بعدها إلى ذكر الأسباب التي اضطرت الرسول إلى الدفاع عن الإسلام ، ومنها غدر كفار قريش بعهد الحديبية إذ يقول :

عَاهَدهُمْ فأخلفوا المُوثِقا وركبوا الغَدرَ الوبيلَ المُوبِقا
بَغوا على أحْلافِهِ الكِرامَ جِيرتِهِ بالبلدِ الحَرامِ [70]

يبيّن أحمد شوقي وفاء الرسول بالعهد لأعدائهِ في الحرب ، وكيف غدر كُفار قريش بهذا العهد عندما اعتدوا على حُلفاء الرسول وهم بنو عبد الدار [71]، فاستغاث الحلفاء بالرسول ﷺ

فَاسْتَصْرَخُوهُ فَأَتَى مِن طِيبةَ كالسّيلِ يُزْجَى رَعْدهُ وسِيْبَهْ [72]

لقد شبّه الشاعر سرعة استجابة الرسول (ﷺ) في استغاثة الآخرين بسرعة البرق، فكان أول من يهب عند سماع المنادي ، فالحرب عند رسول الله هي حرب دفاعية وليست هجومية، فقد كانت قريش تريد الحرب.

تُريدُ حَرْبًا وَيُرِيْدُ سلمًا تَزِيدُ جَهْلًا فَيَزِيْدُ حُلمًا
أَرَادَ حَرْبَهُمْ فَسِيلَ صَفْحًا وُهُمْ بالفَتْحِ فَقِيْلَ صُلْحًا [73]

تظهر شخصيّة النبي في هذه الأبيات وهو الذي لا يبادر للحرب؛ من أجل الفخر والسلطان،بل من أجل حماية العقيدة، من أجل هدف فيه مصلحة المؤمنين، وكانت نتيجة الحرب تحقيق العدالة الاجتماعية بين الناس ونشر دين التوحيد والقضاء على الوثنية ، وفي ذلك يقول أحمد شوقي :

وَالحَربُ يَبْعَثُهَا القَوِيُّ تَجَبّرًا وَيَنُوءُ تَحْتَ بَلائِهَا الضُّعَفَاءُ

---

[65]) الرسول القائد، محمود شيت خطّاب ، منشورات مكتبة الحياة ومكتبة النهضة بغداد، تموز ط٢ ، ١٩٦٠ ، ١٧.
[66]) سورة الحج، ٣٢ .
[67]) الشوقيات، ج١: ٣٨ .
[68]) ينظر : الرسول القائد، ٨-٩
[69]) الشوقيات، ج١، 26 .
[70]) المصدر نفسه ، ج١،٢٩ .
[71]) ينظر : السيرة النبوية ابن هشام، ج٣، ٦٥ .
[72]) الشوقيات، ج١، 31 .
[73]) المصدر نفسه ، ج١ ،٢٩-٣٠ .

كَمْ مِنْ غُزَاةٍ للرَّسُولِ كَرِيمَة فَيها رِضًى للحَقِ أو إعْلاءُ
كَانَتْ لِجُنْدِ الله فيها شِدةٌ في إثْرِهَا لِلعَالَمينَ رَخَاءُ
ضَرَبُوا الضَّلالةَ ضَرْبَةً ذَهَبَتْ بِهَا فَعلَى الجَهَالةِ والضَلالُ عِفَاءُ [74]

يُظهر أحمد شوقي بأن أسباب الحرب عند رسول الله (ﷺ) ؛ كانت نتيجة الظلم الذي وقع على ضعفاء المسلمين ، كما أنَّ الشاعر يُظْهِرُ موزانة في أسباب الحرب فهي عند الجبابرة لغرض التملك والعدوان ، وأمَّا أسباب الحرب عند الرسول ﷺ فكانت نصرة الدين والمسلمين، فتظهر شخصية النبي بشكل واضح بوصفها نظامًا متكاملًا وثابتًا نسبيا من النزاعات النفسية والجسمية الفطرية والمكتسبة ، فالباعث الأخلاقي هو الذي حدد الأساليب التي يتكيفُ بها مع البيئة المادية و الاجتماعية[75]، ومن هنا يعمد أحمد شوقي إلى إظهار سلوك النبي تحت وطأة الحرب وطريقة تعامله مع الآخر، فتظهر شخصية النبي بوصفه محاربًا وهو في ميدان القتال بصورةٍ واضحة وجليّة كما يصفه أحمد شوقي مادحًا :

وَإذا مَشَيتَ إلى العِدا فَغَضَنفَرٌ وَإذا جَرَيتَ فَإنَّكَ الـنَكْبَاءُ
الخَيْلُ تأبى غَيْرَ أحمدَ حَامِيًا وَبِهَا إذا ذُكِرَ اسْمُهُ خَيْلَاءُ
شَيْخُ الفَوارِسِ يَعْلَمُونَ مَكَانَهُ إن هِيجَتْ آسَادُهَا الهيْجَاءُ
وَإذَا تَصَدَى للضَّبي فَمُهَنَدٌ أو لِلْرِمَاحُ فَصَعْدَةٌ سَمْرَاءُ
وإذا رَمَى عَنْ قَوسِهِ فَيمِنُهُ قَدرٌ وَمَا تَرَى اليَمينَ مَضَاءُ

يعتمد أحمد شوقي في هذا النص على ثلاثة عناصر فنية شكّلت صورة شخصية النبي المحارب ،موظّفا العنصر الحركي متمثلًا بالأفعال الحركية لشخصية الممدوح (مشيتَ، جريتَ، رميتَ) التي بدورها شكّلت صورة حركية مناسبة لحركة البطل مع مناسبة أحداث المعركة ،إذ تبدأ حركة الحبيب المصطفى وهو يتمشّى إلى مواجهة العدو بثباتٍ وثقةٍ مطلقةٍ مشبها حركته بحركة الأسد في الشجاعة ، ثم ينتقل إلى وصف سرعة حركتِهِ التي شبهها الشاعر بسرعة الرياح ، ثمَّ ينتقل الشاعر في البيت الثاني إلى اعتماد الرمز الحيواني (الخيل) وما يحملهُ هذا الرمز الثقافي العربي الأصيل من معان، العزّة ، والأصالة، والقوّة والسرعة ، والثبات في أرض المعركة، فهذه الخيل لا تحمل إلا على ظهرها إلا من هو فارس مقدام شجاع، وهذا المعنى منحه أُسلوب القصر، فكأن الخيل هي التي تحتمي بفارسها العظيم محمد (ﷺ)، ولإضفاء مزيدًا من العظمة في تشكيل صورة هيبة وشجاعة النبي نجد أن الشاعر اعتمد على عنصر الآلات الحربية (السيف، القوس، الرمح)، ومن المفارقة التي استعملها الشاعر أنه جعل الرسول هو السلاح بحد ذاتهِ، مقتبسا ذلك المعنى من قولهِ تعالى :﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۚ﴾، فنبينا محمد ﷺ هو قدر الله في ضرب عقيدة الوثنية، فلم يكن (ﷺ) يستمد قوته وشجاعته من تلك الأدوات الحربية بل كان هو الضربة الصاعقة للشرك والمشركين، ثمَّ نرى تحوّل الشاعر من صورة محمد الفارس المقدام إلى صورة الفارس الرحيم قائلًا:

سَاقِي الجَرِيحَ وَمُطْعِمُ الأَسْرَى وَمَنْ أَمِنَت سَنابِكَ خَيلِهِ الأَشْلاءُ
إنَّ الشَجاعَةَ في الرجالِ غَلاظَةٌ ما لَم تَزِنها رَأفَةٌ وَسَخَاءُ [76]

نجدُ أنَّ الشاعر يقدّم صورة النبي محمد بوصفه فارسًا نبيلًا ورحيمًا عن طريق التركيز على أخلاقه وقيمه النبيلة ، وقد وظّف الشاعر صيغة اسم الفاعل (ساقي، مطعم)؛ للدلالة على استمرارية الاتصاف بهذه القيّم الثابتة في شخصيّة النبي(ﷺ) تُجاه العناصر الضعيفة المتمثلة (بالجريح والأسير) التي جاءت على وزن (فعيل) وهي اسم مفعول لمن وقع عليه الفعل، نجد أنَّ الشاعر ينسج بين هذه العناصر اللغوية علاقة احتواء بين صفات محمد ﷺ التي تظهر كقوّة فاعلة ومؤثرة وعناصر الضعف بصفتها عناصر مستلمة؛ ليرسم بعناصر الرحمة صورة أُخرى للقوة الرحيمة هذه القوةُ التي تظهر بأبهى صورها في الشطر الثاني (أمنت سنابك خيله الأشلاء) إذ يظهر قيمةً خُلُقيةً رفيعةً إذ إنَّ خيل الرسول تخشى

[74]) المصدر نفسه، ج1 ، 29 .
[75]) ينظر بتصرّف: علم نفس الشخصية،٨٦.
[76]) المصدر نفسه ، ج٣، ٣٩.

أن تدعس أشلاء الموتى وكأنه قد وضع لجامًا أخلاقيا لفرسه مؤسسا بذلك نظامًا أخلاقيا صارمًا في الحرب ، وفي ذلك يقول إريك فروم صاحب كتاب الإنسان بين الجوهر والمظهر في حديثه عن بناء الشخصية الإنسانية :" أن هناك شخصيات على درجة عالية من النضج يقدمون دليل على الأبعاد العظيمة التي يمكن أن يتطور إليها الكائن الإنساني ليس أساسا بما يقولون أو بما يفعلون وإنما بمحض كينونتهم عبر السيطرة على الغرائز الجسمية" [77]، فالقيم النبيلة التي كشفت عنها الحرب هي التي شكّلت الجوهر النفسي لشخصية محمد ﷺ، بوصفه أُنموذجًا إنسانيا وأخلاقيا واجتماعيا وسياسيا .

خاتمة البحث :

- إنَّ توظيف الشاعر شخصيّة النبي جاء؛ للتعبير عن رسالةٍ توعوية وإصلاحية، منها التمسك بالأخلاق النبيلة التي تحلّى بها النبي واتخاذها منهجا سلوكيّا قويما لكل مسلم .
- وجدنا أن الشاعر عَمِدَ توظيف شخصية النبي بمختلف أنماطها الدينية والسياسية والاجتماعية ؛ للإفادة من إيحاءاتها ودلالاتها ما أضفى على تجربة شوقي نوعًا من الأصالة الفنية بإكسابها البعد الديني.
- شخصية الرسول (ﷺ) هي المسيطرة على نص القصيدة، متتبعًا النظام القديم في بناء القصيدة، فهو مقلّد أكثر من كونه مجدد .
- اعتمد الشاعر على القرآن وكتب السير والاحاديث بوصفها مرجعًا تاريخيا في وصف شخصية النبي محمد (ﷺ) في نصه الشعري.
- تمكّن أحمد شوقي من الانفلات من حدود الزمن والتجربة الشعرية باختياره مدح شخصية النبي محمد؛ لما لها من أثر في ذهن المتلقي عامة والمسلم خاصة.
- فنرى شخصية الرسول بوصفه إنسانا وما يصدر عنه من أخلاق اجتماعية تجاه الآخرين، متطرقا إلى وصف الآخر و أثره في حقيقة تشكيل الأبعاد النفسية لشخصية النبي محمد (ﷺ) مما كشف عن دلالات نفسية؛ بوساطة تعامله الصادق مع الآخر في الكرم والوفاء والصدق عاكسًا سمات نفسه المطمئنةً السويةً المتزنة .
- ان القيم النبيلة التي كشفت عنها الحرب هي التي شكّلت الجوهر النفسي لشخصية محمد ﷺ، بوصفه أُنموذجًا إنسانيا وأخلاقيا واجتماعيا وسياسيا .
- ظهرت شخصية النبي بأنماطها المختلفة في ثلاثة قصائد : وهي الهمزية النبوية، السيرة النبوية الشريفة، وقصيدة نهج البردة التي عارض فيها البوصيري .

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. الأصبهاني، أبي الشيخ. (1995). أخلاق النبي (ط. 2). دار الكاتب العربي.
3. الجاحظ، ابن عثمان عمر. (1998). البيان والتبيين (ت تحقيق: عبد السلام هارون). مكتبة الخانجي.
4. الجندي ناصف، علي. (1964). الدين والأخلاق في شعر أحمد شوقي (ط. 2). مكتبة نهضة مصر.
5. حسين، فاطمة. (د. ت.). الأسس الأربعة لبناء الشخصية.
6. خطاب، محمود شيت. (1960). الرسول القائد. منشورات مكتبة الحياة ومكتبة النهضة.
7. الزهري، محمد بن سعد بن منيع. (د. ت.). الطبقات الكبرى [نسخة إلكترونية].
8. شرارة، عبد اللطيف. (1979). شعراؤنا (ط. 1). دار بيروت.
9. شوقي، أحمد. (2012). دول العرب وعظماء الإسلام. مؤسسة هنداوي.
10. شوقي، أحمد. (د. ت.). الشوقيات. دار العودة.
11. الصلابي، علي محمد. (2010). السيرة النبوية، عرض ووقائع وأحداث (ط. 2). مؤسسة الرسالة.

[77])الإنسان بين الجوهر والمظهر، تأليف : إريك فروم، ترجمة : سعد زهران، مراجعة، لطفي فطيم،عالم المعرفة، ١٩٩١: ٤٥.

12. عويضه، كامل محمد محمد. (1996). علم نفس الشخصية (ط. 1). دار الكتب العلمية.
13. الغزالي، أبو حامد. (1996). إحياء علوم الدين (ج. 3) [نسخة إلكترونية]. دار إحياء التراث.
14. ابن فارس، أحمد. (د. ت.). معجم المقاييس في اللغة [نسخة إلكترونية]. دار الفكر.
15. فروم، إريك. (1991). الإنسان بين الجوهر والمظهر (ترجمة: سعد زهران، مراجعة: لطفي فطيم، ط. 1). عالم المعرفة.
16. القحطاني، سعيد. (2006). رحمة للعالمين. مكتبة الملك فهد.
17. كردي، راجح عبد الحميد. (2009). شعاع من السيرة النبوية (ط. 2). مكتبة النهضة.
18. مرزوق، حلمي علي. (د. ت.). شوقي وقضايا العصر والحضارة (ط. 2). دار النهضة.
19. ابن هشام، أبي عبد الملك. (1995). السيرة النبوية (المجلد الأول، ط. 1). دار الصحابة للتراث.
20. نوفل، محمد محمود. (1991). الطوابع الإسلامية في شعر أحمد شوقي. دار الهداية، وزارة الأوقاف.